اى لا تترك امتي شيئا من تلك الخصال قال الطيبي [illegible] لاربع اى خصال اربع كائنة في امتي من امر الجاهلية [illegible] يتركوهن حالان من الضمير المتحول الى [illegible] والتعيير [illegible] اولها الفخر في الاحساب اى الشرف بالاباء [illegible] مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم وذلك جهل فلا فخر الا بالطاعة ولا عز لاحد الا بالله سبحانه والاحساب جمع حسب وهو ما يعده الانسان من الخصال له ولآبائه من نحو شجاعة وفصاحة والثاني الطعن في الانساب اي الوقوع فيها بنحو ذم وعيب بان يقدح في نسب الانسان فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك محرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانساب لا تعرف الا من اهلها قال ابن عربي وهذا امر يبتلى من النفاسة في انه لا يريد ان يرى لاحد كمالا وذلك لنقصانه فيه فلا [illegible] الناس يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان ويتباينون في الاخلاق قسمة العلي الخلاق قال ولا اعلم نسبا مسلما من الطعن الا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم والثالث الاستسقاء بالنجوم اى اعتقاد ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله ومتى اعتقد ان للنجم تأثيرا كفر قال الحرالي فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم بالآثار الفلكية ترجمهم صابئة هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاؤهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة والرابع النياحة اى رفع الصوت بالندب على الميت لانه سخط لقضاء الله تعالى ومعارضة لاحكامه قال ابن العربي هذا من اخبار الغيب التي لا يعلمها الا الانبياء فانه اخبر عما يكون قبل كونه فظهر حقا فالاربع محرمات ومع حرمتها لا يتركونها هذه الامة اى اكثرهم مع العلم بحرمتها حم في الجنائز عن ابي مالك الاشعري واسمه الحارث ولم يخرجه البخاري بلفظه •

اربع حق على الله اي يستحقون عليه عونهم تفضلا منه سبحانه اى اعانتهم بالنصر والتأييد والنجاح والتسديد لكرامتهم عليه الغازي من خرج لقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا والمتزوج بقصد عفة فرجه وتكثير النسل ليباهي به المصطفى صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة او نحو ذلك والمكاتب الساعي في اداء النجوم لسيده والحاج اى من خرج حاجا مبرورا وقد نظمهم المولف فقال

• حق على الله عون جمع • وهو لهم في غد يجازي •
• مكاتب ناكح عفافا • ومن اتى بيته وغازي •

وذيل عليه الفارضي من احيى ارضا ميتة فقال •

وجا

وجاء من يدعو [illegible] فهو لهم ضامن يجازي [illegible]
حم عن ابي هريرة رمز المولف لحسنه •

اربع دعوات لا ترد بالبناء [illegible] لا ترد [illegible] دعوة الحاج ما دام في النسك حتى يرجع [illegible] الى اهله ودعوة الغازي للكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى يصدر الى اهله اي يرجع اليهم وغاير التعبير للتفنن وكراهة لتوالي الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر القوم واصدرتهم اذا صرفتهم وصدرته عن المحل رجعت ودعوة المريض غير العاصي بمرضه حتى يبرأ من مرضه اى يسلم منه ويرى كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز برى من المرض من باب قطع وفي الاساس فلان بارئ وتقول اى الوجوب حق على البارئ من اعتاد له ان يودي شكر البارئ في ابلائه ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر بظهر الغيب اى وهو لا يشعر به لانها ابلغ في الاخلاص والغيب ما غاب عنك ولانه سبحانه يعينه على دعائه كما نطق به خبران الله في عون العبد واسرع هذه الدعوات اجابة وقبولا دعوة وقبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى في الفراس الاربع بمعنى الى حتى غربت حتى تغيب الشمس وهذا وان اوهم ان دعا هولاء لا يستجاب بعد ذلك لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة حينئذ ما مر فخرج المذكور ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي فر عن ابن عباس وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي الحواري قال الذهبي قال البخاري تركوه انتهى •

اربع من الخصال قال الكرماني ان مبتدا بتقدير اربع خصال والا فهو نكرة صرفة والشرطية خبره ويحتمل كون الشرطية صفة واذا حدث الخ خبره وقال التفتازاني اربع مبتدا والجملة بعده صفة له قالت والحسن ان يجعل اربع خبرا مقدما او مبتدأ الخبر وخصال ومن واذا اعتبرا اى في الوجود اربع من كن فيه كان منافقا خالصا نفاق عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة بفتح الخاء اى خصلة من النفاق على بعدها يتركها قال الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت

لا ينبغي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)